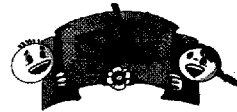


آية لها حكاية

المجادلة

الدكتور

محمد عمر الحاجي



الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا

ص ب ٣١٤٢٦ - هاتف : ٢٢٤٨٤٣٣ - فاكس : ٢٢٤٨٤٣٢

e-mail: almaktabi@mail.sy

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

* تَعَاهَدَ (حَسَّانُ) وَصَدِيقَهُ
(مَهْرَانُ) عَلَى أَنْ يَقُومَ كُلُّ مِنْهُمَا
بِالاسْتِمَاعِ لِلْآخِرِ ، وَضَبْطِ السُّورِ
وَالْآيَاتِ الَّتِي تَقَعُ فِي الرَّبْعِ الْآخِرِ مِنْ
الْمُصْحَفِ.

وَفِي لَيْلَةِ الْإِثْنَيْنِ كَانَ الَّذِي يُرْتَلُّ
الْآيَاتِ هُوَ (مَهْرَانُ) ، بَيْنَمَا كَانَ
(حَسَّانُ) يُنْصِتُ بِكُلِّ خُشُوعٍ ، وَيَتَابَعُ
ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ...

** وَلَمَّا انْتَهَى (مَهْرَانُ) مِنْ قِرَاءَةِ
سُورَةِ الْحَدِيدِ ، افْتَتَحَ السُّورَةَ الَّتِي

تليها ، وهي سورة المجادلة:

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا
وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ
بَصِيرٌ ﴾ (١) الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا
هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدْنَهُمْ
وَأَبَتُهُمْ يَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ
لَعَفِيفٌ غَفُورٌ ﴾ (٢) وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ
يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا
ذَلِكَ تَوْعُظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (٣) فَمَنْ
لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا
فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ

عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿ [المجادلة: ١ - ٤] .

* فُقَال (حَسَّانُ): يَا تُرَيُّ ، هَل
نُسْتَطِيعُ أَنْ نَجِدَ حِكَايَةً تَتَعَلَّقُ بِتِلْكَ
الْآيَاتِ؟.

** وعند الساعةِ التاسعةِ من
صَبَاحِ اليومِ الثاني ، كَانَ (مَهْرَانُ)
يَنْتَظِرُ صَدِيقَهُ (حَسَّانُ) عَلَيَّ بَابِ
الْمَكْتَبَةِ الْوَطَنِيَّةِ.

* وبعد أَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ ، دَخَلَ إِلَى
الْمَكْتَبَةِ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الْقَاعَةِ الرَّئِيسِيَّةِ
فِي الطَّابَقِ الثَّانِي.

وَهَنَّاكَ رَاحَا يَبْحَثَانِ عَنْ تَفْسِيرِ
قُرْآنِيٍّ ، أَوْ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ الْأَحَادِيثِ
النَّبَوِيَّةِ.

**** وفي إحدى الكتب المعتمدة ،
وجدا هذه الحكاية المفيدة :**

**عن يوسف بن عبد الله بن سلام
قال :**

**حدثتني (خويلة بنت ثعلبة) ،
وكانت عند (أوس بن الصامت) ،
أخي (عبادة بن الصامت) رضي الله
عنهم أجمعين ، قالت :**

*** دَخَلَ عَلَيَّ ذَاتَ يَوْمٍ فَكَلَّمَنِي بِشَيْءٍ
وَهُوَ فِيهِ كَالضَّجْرِ ، فَرَاوَدْتُهُ
فَغَضِبَ... ، فَقَالَ : أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي
- وَهُوَ يَمِينٌ يُطَلَّقُ عَلَيْهِ الظَّهَارُ - .**

**** ثُمَّ خَرَجَ - ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ ،**

فَوَاوَدَنِي عَنْ نَفْسِي فَاَمْتَنَعْتُ مِنْهُ ،
فَشَادَّنِي فَشَادَدْتُهُ ، فَغَلَبْتُهُ بِمَا تَغْلِبُ
بِهِ الْمَرْأَةُ الرَّجُلَ الضَّعِيفَ .

فَقُلْتُ: كَلَا ، وَالَّذِي نَفْسُ خُوَيْلَةَ
بِيَدِهِ ، لَا تَصِلْ إِلَيَّ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ
تَعَالَى فِيَّ وَفِيكَ بِحُكْمِهِ .

* ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْكُو
مَا لَقِيتُ .. ، فَقَالَ: «زَوْجُكَ وَابْنُ عَمِّكَ ،
إِتَّقِي اللَّهَ وَأَحْسِنِي صُحْبَتَهُ» .

** فَمَا بَرَحْتُ حَتَّى نَزَلَتْ أَوَائِلُ
سُورَةِ الْمَجَادِلَةِ .. ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ: «مُرِيهِ فَلْيُعْتِقْ رَقَبَةً» .

قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، وَاللَّهِ مَا عِنْدَهُ
رَقَبَةٌ يُعْتَقُهَا!.

* قَالَ: «مُرِيهِ فَلْيَصُمْ شَهْرَيْنِ
مَتَابِعَيْنِ» ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، وَاللَّهِ إِنَّهُ
شَيْخٌ كَبِيرٌ مَا بِهِ مِنْ صِيَامٍ!.

قَالَ: «فَلْيُطْعَمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا» ،
قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، وَاللَّهِ مَا عِنْدَهُ
مَا يُطْعَمُ!.

** فَقَالَ: «بَلَى سَنُعِينَهُ بِعَرَقٍ مِنْ
تَمْرٍ» - وَعَاءٍ لَكَيْلِ التَّمْرِ - ، قُلْتُ: وَأَنَا
أُعِينُهُ بِعَرَقٍ آخَرَ...:

قَالَ: «قَدْ أَحْسَنْتَ ، فَلْيَتَصَدَّقْ».

* وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *